وقد ركحان النصيب سمي به لانه نصب له وعن الراغب اكتسبه الانسان
من الفضيلة بخاصة وعلى الوجه الاول وماله في الآخرة من خلاق اخبار
من الله ببيانه حاله في الآخرة وعلى الثاني بيان لحاله في الدنيا
وتصريح لما علم ضمنا من قوله آتنا في الدنيا تقريرا وتاكيد الكون همته
مقصورا على الدنيا وقوله في الآخرة في متعلق بخلاق حال منه
لا بالطلب ؛ اذ ما فيها الحظ او الحرمان قوله يعني الصحة الخ يريد ان
الحسنة وان كانت نكرة في الاثبات وهي لا تعم الا انها مطلقة
فينصرف الى الكامل والحسنة الكاملة في الدنيا يشمل جميع حسناتها
وكذا في قوله تعالى وفي الآخرة حسنة من الصحة اي صحة البدن
والعقل والكفاف بالفتح من الرزق والقوة وهو ما كف عن الناس
اي اغنى عن الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا كذا في الصحاح
وتوفيق الخير اي جعل الاسباب مهياة لتحصيل ما هو خير في الدارين
من الاعتقادات والاعمال والاحوال قوله امثلة للمراد الى ليس
تعيين للمراد اذ لا دلالة للمطلق على المقيد اصلا قوله اشارة الى الفريق
الثاني وهذا اقرب الى النظم لان قوله تعالى اولئك الخ في مقابلة
قوله تعالى وماله في الآخرة من خلاق والتعبير باسم الاشارة للدلالة
على ان اتصافهم بما سبق علة للحكم المذكور ولذا ترك العاطف
ههنا لكونه كالنتيجة لما قبله كما مر في قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم بخلاف قوله وماله في الآخرة من خلاق واما حمل اولئك
على التعظيم فمما لا يظهر وجهه لان اسم الاشارة انما يتوصل به الى التعظيم
ما اشار اليه بالبعيد لفظا اولا وليس مختصا بالبعيد قوله من جنسه
من في الآية يحتمل التبعيض على نحو هما من جنس واحد والابتداء اي
مبدأهما جنس واحد وهذا اقرب لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان
الدنيوي والاخروي فالحمل على البيان ليس بالوجه كذا في الكشف قوله
وهو جزاؤه وجزاء الشيء مماثل له في القدر والوصف من كونه نافعا

وضا

٢٢٥

وضارا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قوله او من اجله فعلى هذا من للابتداء او المتبدية
على وجه التعليل قوله او مما دعوا به صريح من للتبعيض فعلى هذا قوله مما كسبوا
من وضع الظاهر موضع المضمر بغير لفظ السابق لان المفهوم من قوله
ربنا آتنا الخ الدعاء لا الكسب قوله يحاسب فسريع الحساب بمعنى
ان يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان
لان في المحاسبة في مقدار لمحة في الكواشي روي انه تعالى يحاسبهم
في مقدار فواق ناقة وروي في لمحة وذكر الشيخ السيوطي في حاشية
قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قلت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
انما هي ضحوة فيقبل اولياء الله على الحور العين ويقبل اعداء الله تعالى
مع الشياطين مقرنين واخرج ابن جرير عن سعيد الصواف قال
بعني ان يوم القيمة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب
الشمس قوله او يوشك فسريع الحساب بمعنى سريع حسابه فحمل الوجه
والجملة تذييل لقوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم الخ واعلم ان المحاسبة
اما على حقيقتها كما هو اهل الحق من ان النصوص على ظواهرها لم يصرف
عنها صارف او مجاز من خلق علم ضروري فيهم باعمالهم وجزائها
كما وكيفا او مجازا نهم عليها قوله في ايام التشريق مستفاد من كونه معطوفا
على قوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله في ايام معدودات فما قيل انه ينبغي ان يعبر بما يشمل يوم النحر
ليس بشيء قوله فمن استعجل النفر جاء تعجل واستعجل مطاوعين بمعنى
العجل يقال تعجل في الامر واستعجل متعديين يقال تعجل الذهاب
واستعجله والمطاوعة اوفق بقوله ومن تاخر كذا في الكشاف والظاهر
من كلام المص انه حمله على المتعدي ولان اللازم يستدعي تقدير في فيلزم تعلق
حرفي جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز قوله يوم القر بفتح القاف
وتشديد الراء اول ايام التشريق سمي به لانه تستقر فيه الناس قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)